تفسير الآيات الكونية في القُرآن الكريم بين المُفسرين وعُلماء الكونيات
دِراسة تحليلية في ضوء التفاسير الشيعية

Interpretation of Cosmological Verses in the Holy Quran
between Exegetes and Cosmologists- An Analytical Study in Light of Shi'a Exegesise

م.م. بشرى حُسين مُحَمَّد علي
طالبة دكتوراه في جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
bushrahseenmhamad@gmail.com
د. زهرا رضازاده عسگرى
جامعة طهران/ كلية المعارف والفكر الإسلامي
Zasgari@ut.ac.ir

Asst.Lect. Bushra Hussein Muhammad Ali
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought
Dr. Zahra Zadeh Asgari
University of Tehran, Faculty of Islamic Knowledge and Thought

تاريخ التقديم: ٢٠٢٥/٨/٢٤ تاريخ القبول: ٥ /١٠/ ٢٠٢٥ تاريخ النشر: ٣٠ / ٣/ ٢٠٢٦

ملخص

يتناول هذا البحث تفسير الآيات الكونية في القُرآن الكريم من منظور التحليل المُقارن بين ما جاء به المفسّرون الشيعة، وخاصة أصحاب التفاسير الفكرية والفلسفية والعلمية، وبين ما توصّل إليه علماء الكونيات المعاصرون، محاولًا ربط الخطاب القرآني الكوني بالحقائق العلمية الحديثة، يتتبع البحث مفهوم الآيات الكونية وتصنيفاتها، ويتناول نماذج مُختارة من تلك الآيات ويحللها في ضوء تفسير الطبرسي والميزان للطباطبائي وغيرهما، ثم يقارنها بما توصل إليه العلم الحديث في مجالات مثل نظرية الانفجار العظيم، تمدد الكون، الثقوب السوداء، ودقة النظام الكوني.

وركّز البحث ايضًا على تبيان أهمية الآيات الكونية في تعزيز الإيمان العقلي والتأملي، ودورها في الربط بين العلم والدين، كما يسعى إلى إبراز المنهج العلمي العقلي في التفاسير الشيعية التي لا ترفض العلم بل تتفاعل معه ضمن رؤية توحيدية.

الكلمات المفتاحية: التفسير - الآيات الكونية - القُرآن الكريم - علماء الكونيات.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Submission date: 24/08/2025 Acceptance date: 05/10/2025 Publication date: 30/03/2026

Abstract

This research examines the interpretation of the verses on the cosmos in the Holy Quran from a comparative analytical perspective, comparing the interpretations of Shi'a scholars, particularly those specializing in intellectual, philosophical, and scientific commentaries, with the findings of contemporary cosmologists. It attempts to connect the Quranic discourse on the cosmos with modern scientific facts. The research traces the concept and classification of these verses, analyzes selected examples of them in light of the commentaries of al-Tabarsi and al-Mizan by al-Tabataba'i, among others, and then compares them with modern scientific discoveries in fields such as the Big Bang theory, the expansion of the universe, black holes, and the precision of the cosmic order.

The research also focuses on demonstrating the importance of these verses on the cosmos in strengthening rational and contemplative faith, and their role in bridging science and religion. Furthermore, it seeks to highlight the rational scientific approach in Shi'a commentaries, which do not reject science but rather engage with it within a monotheistic framework.

Keywords: Interpretation - Cosmic Verses - Holy Quran - Cosmologists

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

يحظى القُرآن الكريم بمكانة معرفية فريدة، كونه لم يقتصر على توجيه الإنسان دينيًا وأخلاقيًا، بل تناول سنن الكون ونواميس الوجود، ليمنح العقل البشري فرصة التأمل في الآفاق والأنفس، وتعدّ الآيات الكونية أحد أبرز مظاهر هذا التفاعل بين الخطاب القرآني والواقع المشهود، فهي تدعو إلى التفكر في خلق السماوات والأرض، والشمس والقمر، والنجوم والمجرات، وكل ما يحمل على إدراك عظمة الخالق.

وقد تنوّعت مناهج المُفسرين في التعاطي مع هذه الآيات عند علماء الشيعة، حيث مالوا إلى التفسير العقلي والفلسفي جنبًا إلى جنب مع التفسير الروائي، مما أتاح قراءة أكثر انفتاحًا على العلوم المعاصرة، في المقابل، شهد العالم الحديث تطورًا هائلًا في علم الفلك والفيزياء الكونية، ما يجعل من الضروري إعادة النظر في تفسير تلك الآيات في ضوء ما كشفه العلم الحديث من أسرار.

إذ يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية موسّعة تجمع بين التأصيل التفسيري والربط بالواقع العلمي، من خلال تتبع الآيات الكونية في القُرآن، وتحليلها في ضوء أبرز التفاسير الشيعية، مع مُقارنتها بما توصّل إليه علم الكونيات، في محاولة للإجابة عن سؤال: هل هناك توافق معرفي بين خطاب القُرآن الكوني ومكتشفات العلم الحديث؟

منهج البحث: إن المنهج المُعتمد هو المنهج التحليلي المُقارن، وذلك من خلال تحليل النصوص القرآنية المُختارة من جهة، ومُقارنتها بتفاسير العلماء الشيعة وتفسيرات علماء الكونيات.

طريقة البحث: جمع وتحليل النصوص القرآنية المتعلقة بالآيات الكونية، وتتبع أقوال المفسّرين الشيعة وتحليلها، وعرض نظريات الكون الحديثة (مثل الإنفجار العظيم، توسع الكون، الثقوب السوداء)، ومُقارنة التفسيرات القرآنية مع نتائج علم الكونيات في ضوء مبدأ التناسب وعدم التعارض بين الوحي والعقل.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الدراسات السابقة: فقد تناول السيد مُحَمَّد حُسين نصر الله انسجام القُرآن مع الحقائق العلمية، ركز فيه على ما يجري في الكون من مُعجزات، إلا إن أهم ما يُميز هذه الدراسة إنها جاءت لُتبين أبرز الآيات الكونية في القُرآن الكريم بين المُفسرين وعُلماء الكونيات دِراسة تحليلية في ضوء التفاسير الشيعية.

ما حققه البحث: الكشف عن المنهج التفسيري التحليلي في تناول الآيات الكونية لدى علماء الشيعة، وبيان أوجه التوافق بين الخطاب القرآني الكوني والحقائق العلمية الحديثة، وتصنيف الآيات الكونية من حيث المضمون والأهداف ووظائفها.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: الآيات الكونية في القُرآن الكريم من حيث المَفهوم والتصنيف والأهمية

توطئة

إنّ من أبرز سُمات القُرآن الكريم أنه لا يركّز فقط على الجانب التشريعي أو الأخلاقي، بل يهتم كذلك بإثارة العقل والفكر والنظر في الكون، كوسيلة لإثبات التوحيد وتثبيت العقيدة، وربط الإنسان بالخلق والخالق معًا، وهذا ما يُعرف في الدراسات التفسيرية بالآيات الكونية، وهي الآيات التي تتحدث عن مكونات الكون وظواهره، مثل السماء، النجوم، الشمس، الأرض، الرياح، المطر، الجبال، البحار، وغيرها من الظواهر الطبيعية ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: مَفهوم الآيات الكونية

ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: مَفهوم الآيات الكونية في اللغة: إنْ الآية تعني العلامة والدلالة (بن زكريا: ١/١٦٨)، ومنه قوله تعالى:﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾،(يس:٣٧)، أي: علامة تدل على قدرة الله (الطباطبائي: ١٧/٨٨).

ثانيًا: مَفهوم الآية في الاصطلاح: إنّ الآيات الكونية هي تلك الآيات التي تتناول الحديث عن مكونات الكون أو الظواهر الطبيعية، بقصد لفت النظر إلى عظمة الخلق، ودقة النظام، وارتباط ذلك بالتوحيد الإلهي،(الشيرازي: ٣/٤٧).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المطلب الثاني: أهمية الآيات الكونية في القُرآن الكريم

ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الاتي:

أولًا: ترسيخ العقيدة التوحيدية: تدعو الآيات الكونية إلى التأمل في خلق الله للدلالة على وجوده وربوبيته، كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾،(آل عمران: ١٩٠).

فمن "العلامات الدالة على ذات الله المُقدسة وعلى قدرته وعلمه ووحدانيته، فالسماء وكرات العالم العلوي، أي هذه المليارات من الشموس المُشرقة والنجوم الثابتة والسيارة، التي ترى بالعين المُجردة أو بالتلسكوبات، ولا يمكن رؤية بعضها بأقوى أجهزة الإرصاد لبعدها الشاسع...، الشاسع للغاية، والتي تنتظم مع بعضها في نظام دقيق مُترابط، وهكذا الأرض بما على ظهرها من حياة، تتجلى بمظاهر مُختلفة وتتلبس بلباس آلاف الأنواع من النبات والحيوان، ومن المدهش أن عظمة هذا العالم وسعته وامتداده تظهر أكثر كلما تقدم العلم، ولا ندري المدى الذي سيبلغه العلم في فهم سعة هذا الكون يقول العلم لنا اليوم إن في السماء آلافا مؤلفة من المُجرات، ومنظومتنا الشمسية جزء من واحدة من المُجرات، وفي مُجرتنا وحدها مئات الملايين من الشموس والنجوم الساطعة، وحسب دراسات العلماء يوجد بين هذه الكواكب مليون كوكب مسكون بمليارات المُوجودات الحية حقا ما أعظم هذا الكون، وما أعظم قدرة خالقه،(الفيض الكاشاني، ١٤١٨هـ: ١/٧٦-١٨٧؛ الفيض الكاشاني، ١٤١٦هـ ، ١/ ٤٠٨؛ البحراني، ١/ ٧٢٣-٧٢٤). و "إن أفضل الطرق لمعرفة اللّه سبحانه هو الطريق الذي استدل به جل وعلا على وجوده، ويتلخص بأن ينظر العاقل إلى الكون، ويتفكر بإمعان في عجائبه وأسرار ما فيه من إتقان وإبداع، فيرى ان كل ما فيه ينبئ عن قصد وغاية، حيث وضع في المكان اللائق به، وقام بدور فعال في تنظيم الكون وسير الحياة، ومن هذين الأساسين معًا، وهما الحس والعقل يتوصل حتما إلى معرفة علة أولية، تتصف بالحياة والعلم والقدرة والحكمة البالغة"(مُغنية، ١٩٨١م، ٢/٢٣١).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وبهذا نجد أنّ الله تعالى يحث "الناس على التفكر في هذا الخلق البديع والعظيم، ليصيب كل واحد منهم بقدر استعداده، وقدرته على الإستيعاب من هذا البحر العظيم الذي لا يدرك له ساحل ولا قعر، ويرتوي من منهل أسرار الخلق العذب، ثم أن هذا الكون العظيم بما فيه من نظام مُتقن وبديع، ونقوش رائعة، ولوحات خلابة كتاب بالغ العظمة، كتاب في كل حرف من حروفه، وكل سطر من أسطره دليل ساطع على وجود الله الخالق المبدع ووحدانيته، وتفرده، إن هذا النقش الساحر الآسر للقلوب، المبثوت في كل ناحية من نواحي هذا الكون العريض يشد إلى نفسه فؤاد كل لبيب وعقله شدا - يجعله يتذكر خالقه، في جميع الحالات، قائمًا أو قاعدًا، وحين يكون في فراشه نائمًا على جنبه، ولهذا يقول سبحانه:﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ﴾،(الغاشية:١٧)، أي أنهم مُستغرقون كامل الاستغراق في التفكير الحيوي حول هذا الكون الرائع ونظامه البديع ومبدعه، ومبديه (الطوسي، ١٤٠٩ هـ، ٥٥/٢).

وخلاصة ما تقدم إنّ ترسيخ العقيدة التوحيدية يزرع في النفس الإيمان العميق بوحدانية الله، ويحرر الإنسان من الخضوع لغيره، كما يعزز القيم الأخلاقية والسلوك المُستقيم، ويجعل التوجه في الحياة خالصًا لله تعالى في الفكر والعمل.

ثانيًا: تحفيز العقل والتفكر: لقد كرر القُرآن الكريم الأمر بالنظر والتفكر، كقوله:﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية:١٧). أي "خلقا عجيبًا دالًا على كمال قدرته وحسن تدبيره،(الشريف الرضي: ٢٥٣)، حيث خلقها لجرّ الأثقال إلى البلاد النائية، فجعلها عظيمة باركة للحمل، ناهضة بالحمل، مُنقادة لمن اقتادها، ولو كان قائدها غير إنسان، كما حكي أنّ فارة أخذت بزمام ناقة فأخذت تجرّها وهي تتبعها حتّى دخلت الجحر، فجرّت الزمام فقرّبت فمها من جحر الفار، طوال الأعناق لتنوء بالأوقار، ترعى كلّ نابت في البراري والمفاوز ممّا لا يرعاه سائر البهائم، وتحتمل العطش إلى عشر فصاعدا ليتأتّى لها قطع البراري والمفاوز مع ما لها من منافع أخر، ولذلك خصّت بالذكر لبيان الآيات المنبثّة في الحيوانات الَّتي هي أشرف المركّبات وأكثرها صنعا؛ ولأنّها أعجب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ما عند العرب من هذا النوع" (الكاشاني، ١٤٢٣ هـ، ٤١٤/٧). أي أنّ تحفيز العقل والتفكير يفتح آفاق الإبداع ويقود الإنسان إلى التمييز بين الحق والباطل، مما يعمّق وعيه بالحياة والكون.

ثالثًا: بيان انسجام الخلق ودقة النظام الكوني: مما يعبّر عن حكمة الخالق وعلمه، كما في قوله تعالى:﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (النمل:٨٨). أي "الصنعة الدقيقة المحكمة في الذرة الصغيرة والمجرة الكبيرة، وهي تترجم ترجمة كاملة وواضحة عن وجود الصانع وعظمته، فالويل لمن جحد وعاند"(مُغنية، ١٤٠٣ هـ، ٥٠٥).

وخلاصة ما تقدم إنّ بيان انسجام الخالق ودقة النظام الكوني يكشف عن عظمة التدبير الإلهي ووحدة التصميم التي تدلّ على حكمة الخالق وقدرته المُطلقة.

رابعًا: ربط الإنسان بالكون والسنن الإلهية: كآيات مثل المطر، والليل والنهار، والرياح، لتأكيد أن الكون مسيّر بقانون إلهي دقيق. أي أنّ ربط الإنسان بالكون والسنن الإلهية كآيات المطر والليل والنهار يعمّق إيمانه بعظمة الخالق ويوقظه لتأمل نظام الحياة ووحدة التدبير الإلهي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: تصنيف الآيات الكونية في القُرآن الكريم

لتسهيل دراسة هذه الآيات، يمكن تصنيفها كالآتي:

المطلب الأول: الآيات الكونية في القُرآن الكريم

ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

أولًا: الآيات الفلكية(السماء): قال تعالى:﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾(البروج:١)، فالبروج: جمع برج، وهو القصر، وقيل: هو الشيء الظاهر(بن زكريا، ٢٣٨/١)، وتسمية القصور والأبنية العالية بالبروج لظهورها ووضوحها، وقيل للمحلات الخاصة من السور المُحيط بالبلد والتي يجتمع فيها الحراس والجنود، والبروج لظهورها الخاص، ويقال للمرأة التي تظهر زينتها تبرجت(الفراهيدي، ١٤٠٩هـ، ١١٥/٦).

والأبراج السماوية: إما أنْ يكون المُراد منها النجوم الزاهرة والكواكب المنيرة في السماء، أو المجموعات من النجوم تتخذ مع بعضها شكل شيء معروف في الأرض(الطوسي، ١٤٠٩ هـ: ١٠/٣١٥)، وتسمى بالصور الفلكية، وهي إثنا عشر برجًا، وفي كل شهر تحاذي الشمس أحد هذه البروج، "طبيعي أن الشمس لا تتحرك تلك الحركة ، وإنما الأرض تدور حول الشمس فيبدو لنا تغير موضع الشمس بالنسبة إلى الصور الفلكية أو الأبراج"[١]، والقسم بهذه البروج يشير إلى عظمة أمرها، التي لم تكن معلومة للعرب الجاهليين وقت نزول الآية بينما أصبحت معلومة تمامًا في هذا الزمان والأقوى أن المُراد منها هو النجوم المُتلألئة ليلًا في القبة السماوية، ولذا نقرأ فيما روي عن النبي الأكرم(صلى الله عليه وآله وسلم)، أنه حينما سئل عن تفسير الآية قال: الكواكب (الشيرازي، ٧٩/٢٠).

ثم توعد الله سبحانه وتعالى بحفظ السماء، وهذه دلالة على عظمة وقدرة في التصرف، وإن القادر يفعل ما يشاء:﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾

[١] والأبراج الأثنا عشر هي: الحمل، الثور، الجوزاء، السرطان، الأسد، السنبلة، الميزان، العقرب، القوس، الجدي، الدلو والحوت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(الأنبياء:٣٢)،"والمُراد بالحفظ هنا بقاء الكواكب في أماكنها بفعل الجاذبية، قال تعالى:﴿ويُمْسِكُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ﴾ (الحج:٦٥)، وأسند الإمساك إليه سبحانه لأنه سبب الأسباب، والمعنى أن هذا النظام الدقيق في خلق السماوات دليل قاطع عند أولي الألباب على وجود الخالق ووحدانيته وقدرته وعلمه وحكمته؛ ولكن أكثر الناس معرضون عن آيات اللّه ودلائله منصرفون إلى أهوائهم وملذاتهم" (مُغنية، ١٩٨١ م، ٥/ ٢٧٤).

ثم جريان الشمس بنظام دقيق وهذه دلالة أخرى قال تعالى:﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾ (يس:٣٨) (الطبرسي، ١٤١٥هـ ، ٧/٨٤). وقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾(التكوير:١)، و "معنى التكوير اللف (بن زكريا، ٥/١٤٦)، ومنه تكوير العمامة (الكاشاني ، ١٤٢٣ هـ، ٧/٣٤٤)، والمراد من تكوير الشمس طيها وخفاؤها بعد ان كانت ظاهرة للعيان، بل ومضرب المثل في الوضوح والظهور، وسبب طيها ما يعتريها من الخراب" (مُغنية:٥/٥٢٤).

وخلاصة ما تقدم أنّ الآيات الفلكية في السماء تكشف عن روعة الخلق ودقة النظام، فتقود الإنسان إلى الإيمان بعظمة الخالق ووحدانيته.

المطلب الثاني: آيات الأرض والجبال والسهول

تتجلى عظمة القُرآن الكريم بآياته البينات في خلق السماوات والأرضين نحو قوله تعالى:﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ﴾ (الذاريات:٢٠)، فمن" تأمل في أيّ كائن من الكائنات ونظر إليه نظرة الفاحص المدقق لا بد أن ينتهي إلى التساؤل: من الذي دبّر وأحكم هذا الصنع (الشيرازي، ١٤٠٢هـ : ١٣٢)، ولا يجد جوابًا مُقنعًا وتفسيرًا صحيحًا إلا وجود قوة عالمة هادية، وإذا لم يقتنع بهذا الجواب فلا يجد أمامه إلا الصدفة والطبيعة العمياء، وليس من شك انها تزيده جهلا وعمى" (مُغنية، ١٩٨١ م: ٧/١٤٦).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثم أنْ اللّه سبحانه جعل في الأرض طرقًا واسعة ليسلكها الناس إلى مقاصدهم نحو قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ(الأنبياء:٣١) (الفيض الكاشاني، ١٤١٨هـ: ٢/٧٨٢).

وفي آيةٍ كفر من كفر باللّه، وهو يرى الدلائل والبينات على وجوده وعظمته، ومن هذه الدلائل إخراج النبات أصنافا وألوانا من الأرض الميتة نحو قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾،(الشعراء:٧)(مُغنية، ١٤٠٣ هـ، ٥/٤٨٨). ثم "أن دلائل الله وقدرته غير المتناهية وعلمه وحكمته التي لا حد لها في هذه الأرض كثيرة ووفيرة إلى درجة أن عمر أي إنسان مهما كان لا يكفي لمعرفتها جميعا، فحجم الأرض وبعدها عن الشمس وحركتها حول نفسها وحركتها حول الشمس والقوى الجاذبة والدافعة التي تنتج عن حجمها وحركتها وهي متعادلة فيما بينها تمامًا ومُتناسقة فجميع هذه الأمور مُجتمعة توفر الحياة على سطح الأرض وكل ذلك من آيات الله الكبرى، في حين أن لو تغيرت حركة من هذه الحركات واختلفت الخصائص أقل اختلاف، لاضطربت الموازين وتبدلت ظروف الحياة على سطح الأرض، فالمواد التي تتشكل منها الأرض والمنابع التي هي فوق سطح الأرض وداخلها - المعدة للحياة - كل منها آية من آيات الله ودلائله" (الشيرازي:١٧/٨٧).

وخلاصة ما تقدم إنّ آيات الأرض بما فيها من جبالٍ راسخة وسهولٍ مُنبسطة تجسد عظمة الخالق وحكمته في توازن الكون واستقرار الحياة، وتدعو الإنسان للتأمل والشكر على ما أودعه الله فيها من منافع ومعالم تدلّ على قدرته ووحدانيته.

المطلب الثالث: آيات البحار والأنهار والمياه

إنْ قدرة الخالق تصور واحدا من المظاهر المدهشة لقدرة الخالق في عالم مخلوقاته، وكيف يستقر حجاب غير مرئي، وحائل خفي بين البحر المالح والبحر العذب، فلا يسمح لهما بالاختلاط (الشيرازي:١١/٢٨٤)، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وحِجْراً مَحْجُوراً﴾ (الفرقان:٣٥). قد يتصور بعض الناس إن البحرين المذكورة في الآية المباركة بحران والجواب: إذ"ليس المُراد بالبحرين في الآية بحران معينان؛ وانما المُراد بهما نوعان من الماء: أحدهما عذب، وثانيهما مالح، فإن كلمة بحر تطلق في اللغة على الماء الكثير عذبا كان أم مالحًا، والمعنى ان اللّه سبحانه جعل الماء المالح في أرض مُنخفضة يركد فيها الماء، وجعل مجاري الماء العذب كالأنهار والجداول في أرض مُرتفعة عن سطح البحر، بحيث يصب الماء العذب في الماء المالح، فيبقى العذب على عذوبته، والمالح على ملوحته، ولو انعكس الأمر، وجعل سبحانه الماء الحلو في أرض منخفضة، والماء المالح في أرض مُرتفعة، وصب المالح في العذب لأفسد المالح العذب، وأصبح الماء كله مرا، ووقع الناس في العسر والحرج...، وليس هذا من باب الصدفة، بل هو بتقدير حكيم عليم، وقوله تعالى:﴿وجَعَلَ بَيْنَهُما بَرْزَخاً وحِجْراً مَحْجُوراً﴾ (الفرقان:٣٥)، معناه ان الماءين وان التقيا عند مصب الأنهر فإن أحدهما لا يطغى على الآخر، بل تبقى لكل منهما خصائصه وآثاره فسبحان الذي خلق كل شيء فقدره تقديرا" (مُغنية، ١٩٨١م: ٥/٤٧٦).

وفي قوله تعالى ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ (الفرقان:٤٨)، أي "جهة العلو وهي جو الأرض ماء طهورا أي بالغا في طهارته فهو طاهر في نفسه مطهر لغيره يزيل الأوساخ ويذهب بالأرجاس والاحداث" (الطباطبائي: ١٥/٢٧٧). والشيء الثاني الذي تضمنته الآية:﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (الأنبياء:٣٠)،"وبيانه ان الماء مصدر الحياة لكل نام، إنسانا كان أم حيوانا أم نباتًا (مُغنية، ١٩٨١ م: ٥/٢٧٣)، وباللّه وعظمته ومعجزات كتابه وقرآنه تزداد قوة ووضوحا مع الزمن وتقدم العلم إلى الأمام" (مُغنية، ١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م: ٤٢٣).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وخلاصة القول إنّ آيات البحار والأنهار والمياه تبرز قدرة الخالق في إحياء الأرض وبقاء المخلوقات على تنوعها، وتدعو الإنسان للتدبر في نظامها البديع الذي يجمع بين الرحمة والتوازن والدلالة على وحدة الصانع وحكمته.

المطلب الرابع: آيات المناخ والرياح والسحاب والمطر والرعد والبرق

لا شيء يعلو فوق عظمة الخالق وقدرته والتصرف بالكون نحو قوله تعالى :﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾ (الروم:٤٨)، أي القطع الصغيرة المُتراكمة ثم تخرج قطرات المطر منها على شكل حبات صغيرة﴿فَتَرَى الْوَدْقَ﴾ (النور:٤٣) (بن زكريا:٦/٩٦)، يخرج من خلاله، ثم إن واحدا من الآثار المهمة عند نزول الغيث، يقع على عاتق الرياح، إذ تحمل قطعات السحاب من البحر إلى الأرض العطشى واليابسة، والرياح هي المأمورة ببسط السحاب والغيوم في السماء جعلها مُتراكمة بعضها فوق بعض، وبعد أن تلطف الجو وتصيره رطبًا تُهيئ الغيث للنزول، إن مثل الرياح كمثل راعي الغنم المحنك، الذي يجمع قطيع الغنم عند الاقتضاء من أطراف الصحراء، ويسير بها في مسير معين ليقوم بالتالي على حلب لبنها...، ثم إن الرياح الشديدة والأعاصير التي تقلع الشجرة من أصلها أحيانًا على عظمتها وتحرك الصخور، تأذن للقطرة الناعمة أن تمر من خلالها وتستقر على الأرض، وينبغي الالتفات إلى أن كون السحاب قطعات مُتراكمة كسفًا، وإن لم يكن لنا جليا بهذه الصورة - في اليوم الغائم، حيث تغطي هذه القطع صفحة السماء، فلا نحس بأنها على شكل قطع، بل نراه سحابًا مبسوطًا؛ لكن حين تقلنا الطائرة وتحلق بنا فوق السحاب أو من خلاله، نلمس هذه الظاهرة بوضوح، ويضيف القُرآن في نهاية الآية قائلا:﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (الروم:٤٨) (الشيرازي، ٥٦٠-١٢/٥٦١).

فهذه" شواهد القدرة أنّه سبحانه يهيّئ ويرسل الرياح فتهيج سحابا فتزعج السحاب ويجعل من الهواء اللطيف الَّذي يشقّه البقّ بسبب التموّج يصير بحيث يقلع الشجر بل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الجبل وهو ليس بذاته كذلك بل بفعل فاعل مختار ويحصل من هبوب الرياح إثارة السحب ويبسط السحب ويبسط السحب مسيرة يوم وأكثر ويجريها إلى أيّ جهة شاء" (الطهراني، ١٣٣٧ ش: ٨/٢٢٨).

إما مسألة التسبيح في قوله تعالى:﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾ (الرعد:١٣)، فالمراد "بتسبيح الرعد(الحكيم، ١٤٢٠هـ: ٢٧٢)، ما فيه من الدلالة على قدرة اللّه وعظمته، تمامًا كدلالة الكتابة على الكاتب، والبناء على الباني، وبهذا نجد تفسير قوله تعالى:﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (الاسراء:٤٤)، أي يدل عليه، وبتعبير ثانٍ ان كل فعل حسن ومُتقن فهو يدل على فاعله بطبعه ووضعه، ويحمده ويثني عليه بلسان حاله، وليس من شك ان كل ما في الكون متقن غاية الإتقان فهو يدل على خالقه بوضعه ويثني عليه بلسان حاله، ومن الطريف قول بعض المتصوفة: إن الرعد صعقات الملائكة، والبرق زفرات أفئدتهم" (مُغنية، ١٩٨١م، ٤/٣٨٨).

و قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وطَمَعاً وَيُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ﴾ (الرعد:٢٠)، أي "ان اللّه سبحانه خلق الكون، وللكون خصائص وسنن لها آثارها وظواهرها، ومنها البرق والرعد والسحاب والصواعق، وما إلى ذلك مما يشاهده العالم والجاهل، والمُؤمن والمُلحد، ولا يعرف شيئا من حقائقها وطبيعتها الا أهل الإختصاص وأسندها سبحانه إليه، ولم يسندها إلى الأسباب الكونية المُباشرة، أسندها إليه من باب اسناد الشيء إلى سببه الأول، والغرض التذكير بأنه سبب الأسباب، واليه وحده ترجع الأمور كلها" (مُغنية، ١٩٨١ م: ٤/٣٨٨).

وقوله تعالى:﴿خَوْفاً وطَمَعاً﴾، أي"إشارة إلى ان البرق قد يكون نذيرًا بالصواعق، وقد يكون بشيرا بالغيث، فيخاف الإنسان من ذاك، ويأمل بهذا في آن واحد" (مُغنية، ١٩٨١ م: ٤/٣٨٨).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

و آيات الظواهر الزمنية كالليل والنهار، والفصول كقوله تعالى:﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ﴾ (الاسراء:١٢)، وقوله تعالى﴿يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ (الأعراف:٥٤).

والخلاصة تُظهر الآيات الكونية اهتمامًا بالغًا بالبعد التأملي والتوحيدي في فهم الكون، وتدعونا إلى قراءة العالم من حولنا ككتاب مفتوح، يحمل توقيع الخالق في كل صفحة.

المبحث الثالث: الآيات الكونية في ضوء علم الكونيات الحديث

توطئة

شهدت البشرية خلال القرون الثلاثة الأخيرة تطورًا هائلًا في فهم الكون وظواهره، نتيجة تطور أدوات الرصد والتحليل والتفكير العلمي، مما أدى إلى نشوء علم مُستقل يُعرف باسم علم الكونيات(Cosmology)، وهو فرع من الفيزياء والفلك يهتم بدراسة أصل الكون، تركيبه، تطوره، وبنيته العامة، وقد أثارت بعض الإكتشافات الحديثة تساؤلات حول صلتها بما ورد في القُرآن الكريم من آيات تصف السماء، النجوم، الشمس، القمر، الأرض، وغيرها، وهذا ما حفّز بعض الباحثين على دراسة الآيات الكونية في ضوء هذه المُكتشفات، دون المساس بطبيعة القُرآن ككتاب هداية، لا كمرجع علم تجريبي، ففي هذا المبحث سوف نعرض أبرز المفاهيم العلمية في علم الكونيات المعاصر، ثم نقارنها بالآيات الكونية التي سبق دراستها، من حيث مواضع الإلتقاء والإختلاف، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: المفاهيم الأساسية في علم الكونيات الحديث

ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

أولًا: نظرية الانفجار العظيم (Big Bang): ففي هذه النظرية تفترض أن الكون نشأ من نقطة شديدة الكثافة والحرارة قبل حوالي ١٣,٨ مليار سنة، ثم بدأ يتمدد بسرعة،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وتُعدّ هذه النظرية مُعتمدة حاليًا في علم الفلك لتفسير أصل الكون(العلوي، ٢٠٠٥م: ٨٧-١٠٢).

ثانيًا: تمدد الكون (Cosmic Expansion): أثبت (إدوين هابل)، أن المُجرات تبتعد عن بعضها، مما يعني أن الكون في حالة تمدد دائم، والتمدد لا يعني اتساعًا في فضاء خارجي، بل الفضاء نفسه يتمدد (رزق، ٢٠١١م: ١١٥-١٣٤).

ثالثًا: الخلفية الكونية الميكروية(CMB): أي إشعاع ضعيف يُعدّ بقايا ضوء الإنفجار العظيم، يمثل برهانًا تجريبيًا على عمر الكون(العلوي، ٢٠٠٥م: ٨٧-١٠٢).

رابعًا: الثقوب السوداء والمادة المظلمة: تُشير الدراسات إلى وجود مناطق شديدة الجاذبية تُعرف بالثقوب السوداء، وأشكال من المادة لا تُرى بالعين ولكن لها تأثير على الجاذبية (النوايسه، ٢٠٠٨م: ٥٥- ٧٨).

وخلاصة ما تقدم إنّ ظواهر الكون كالثقوب السوداء والمادة المُظلمة ونظرية الانفجار العظيم وتمدد الكون تعكس دقة الخلق وتعقيد النظام الكوني بقدرة الله المُطلقة، وتحفّز الإنسان على التدبر في عظمة الكون والإعجاز الإلهي الذي يربط بين الماديات والسنن الإلهية بشكل منسجم ومدهش.

المطلب الثاني: المُقاربة بين علم الكونيات للظواهر الكونية في القُرآن الكريم

أولًا: الخلق من العدم والبدء والتوسع: إنْ" القُرآن كتاب دين يهدي الإنسان إلى سعادته في دنياه وآخرته، وليس كتاب نظريات في الفلسفة والعلم والفلك وغيره ، وان كل آية من آيات القُرآن الكونية أو التاريخية كقصص الأنبياء فان الغرض منها أن نتعظ ونعتبر ، أو نسترشد بها إلى وجود اللّه، فنؤمن به وبعظمته، ومن الآيات الكونية هذه الآية الآية: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنبياء:٣٠)، فقد ذكر فيها سبحانه شيئين: الأول ان المجموعة الشمسية ، وهي الشمس والأرض والمريخ والمشتري وزحل وعطارد وغيرها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

كلها كانت متلاصقة متلاحمة كالشيء الواحد ، ثم فصل اللَّه بعضها عن بعض ، وجعل كلا منها كوكبا مستقلا، وأقر العلماء الجدد نظرية انفصال الأرض عن الشمس ، ولكنهم اختلفوا في التفاصيل ، وسكت القرآن عن كيفية الفتق والانفصال ، ونحن نسكت عما سكت اللَّه عنه"(مُغنية، ١٩٨١ م: ٥/٢٧٣).

أي إن يتطابق مع مَفهوم الإنفجار العظيم، حيث كانت الكتلة الكونية واحدة ثم انفصلت، وإلى هذا يُشير السيد الطباطبائي(رحمه الله)، قائلًا" لا نزال نشاهد انفصال المركبات الأرضية والجوية بعضها من بعض وانفصال أنواع النباتات من الأرض والحيوان من الحيوان والانسان من الانسان وظهور المنفصل بالانفصال في صورة جديدة لها آثار وخواص جديدة بعد ما كان متصلا بأصله الذي انفصل منه غير متميز الوجود ولا ظاهر الأثر ولا بارز الحكم فقد كانت هذه الفعليات محفوظة الوجود في القوة مودعة الذوات في المادة رتقا من غير فتق حتى فتقت بعد الرتق وظهرت بفعلية ذواتها وآثارها" (الطباطبائي: ١٤/٢٧٨).أي يرى السيد(رحمه الله)، أن الرتق يعني عدم الإنفصال والتمايز، والفتق بداية التكوين والإنفصال.

إنّ الخلق من العدم والبدء والتوسع يدلّ على قدرة الله المُطلقة وحكمته في إخراج الكون من العدم إلى الوجود بدقة وتنظيم، و يوجّه الإنسان للتأمل في عظمة الخالق ووحدانيته ويدعوه للاعتراف بتدبيره الحكيم لكل شيء في الكون.

ثانيًا: التمدد الحاصل في الكون: قال تعالى:﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧)، وفي هذه الآية الكريمة معانٍ:

١- إن "الاتساع الاكثار من إذهاب الشيء في الجهات بما يمكن أن يكون أكثر مما في غيره يقال أوسع يوسع ايساعا، فهو موسع، والله تعالى قد أوسع السماء بما لا بناء أوسع منه وايساع الرحمة هو الاكثار منها بما يعم" (الطوسي، ١٤٠٩ هـ: ٩/٣٩٥).

٢- إن المُراد ﴿مُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧)، أي "إن اللَّه يوسع الرزق على خلقه بالمطر.. والمعنى الذي يتفق مع الواقع ومدلول الآية معا أن يكون المراد بالسماء هنا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المعنى الظاهر من كلمة السماء وهو الفضاء الواسع الرحب بما فيه من النجوم وغيرها، والمُراد بموسعين ان اللّه سبحانه يزيد الفضاء اتساعا باستمرار وعلى مدى الأيام ، قال أهل الاختصاص : ان الفضاء يتمدد بين المجرات باستمرار ، وان حجم الفضاء العالمي الآن يبلغ نحو عشرة أضعاف حجمه منذ بداية تمدده" (مُغنية، ١٩٨١ م: ٧/١٥٧).

٣- أي "لقادرون بيان لسعة قدرته والمعنى موسعون السماء وجاعلوها واسعة أو موسعون الرزق" (الطهراني، ١٣٣٧ ش: ١٠/٢٣٦).

٤- وقيل"من المحتمل أن يكون ﴿مُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧)، من أوسع في النفقة أي كثرها فيكون المراد توسعة خلق السماء وتميل إليه الأبحاث الرياضية اليوم" (الطباطبائي: ١٨/٣٨٢). وعلى كلا التقديرات إن الكون في حالة تمدد دائم، وإن قوله تعالى: ﴿مُوسِعُونَ﴾ (الذاريات:٤٧)، تشمل القدرة الإلهية، ويحتمل المعنى الحسي للاتساع.

ويُظهر إن علم الكونيات الحديث قدرة الإنسان على استكشاف أبعاد مذهلة من خلق الله، إلا أن التفسير العلمي يظل قائمًا على أدوات بشرية نسبية، أما القرآن، فله منهجه الخاص في الحديث عن الكون، بما يتجاوز المعلومات إلى المقصد التوحيدي، والتفاسير الشيعية، وعلى رأسها الميزان، حافظت على هذه الرؤية المتوازنة، إذ لم ترفض الحقائق العلمية، لكنها لم تجعلها أساسًا لفهم النص القرآني، بل عاملًا مساعدًا على التفكر لا على التأويل.

المطلب الثالث: المُقارنة بين التفسير الشيعي للآيات الكونية والرؤية العلمية الحديثة

بعد عرض تفسير الآيات الكونية في المدرسة الشيعية من جهة، ومقارنتها بالطرح العلمي الكوني الحديث من جهة أخرى، يبرز تساؤل منهجي مهم وهو: إلى أي مدى يمكن القول إن بين التفسير الإمامي لآيات الكون وعلوم الفلك المعاصرة نوعًا من التوافق أو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

التقاطع؟ وهل يمكن أن تشكّل العلوم التجريبية المعاصرة مدخلًا مشروعًا لفهم أعمق لتلك الآيات دون الانزلاق في تأويل علمي تعسفي؟، ففي هذا المبحث سوف نقوم بدراسة تحليلية مقارنة بين المنهجين، مع تحديد أوجه الالتقاء والافتراق، وتقييم إمكانية الجمع بين النص القرآني والمعطى العلمي ضمن إطار معرفي منضبط.

أولًا: أوجه الالتقاء بين المنهجين: وهل هنالك أوجه التقاء بين المنهجين، يمكن بيان هذا على النحو الآتي:

١- النظام الكوني وانضباطه: إن كلا المنهجين التفسيري الشيعي والعلمي يؤكدان وجود نظام دقيق يخضع لقوانين، وهذا ما تؤكده آيات كثيرة كقوله تعالى:﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾،(الرحمن:٥).

فالمفسرون الشيعة أشاروا إلى هذا الانضباط باعتباره تجلّيًا من تجليات القدرة الإلهية، والعلماء فسروا ذلك بلغة الفيزياء (مُغنية، ١٩٨١ م: ٧/٢٠٥). إنّ النظام الكوني وانضباطه يجسّدان حكمة الخالق ودقته في تنظيم جميع عناصر الكون بتوازن وانسجام، وتحثّ الإنسان على التدبر في هذه الآيات والإيمان بوحدانية الله وقدرته المطلقة على كل شيء.

ثانيًا: الإنفصال والتكوين (الرتق والفتق): كقوله تعالى:﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (الأنبياء:٣٠)، الذي تُشير إلى وحدة الخلق الأولى، وهذا يتقاطع مع نظرية الانفجار العظيم، وقيل في هذا(الشيرازي، ١٠/١٥٥):

١- إن رتق السماء والأرض إشارة إلى بداية الخلقة، حيث يرى العلماء أن كل هذا العالم كان كتلة واحدة عظيمة من البخار المحترق، وتجزأ تدريجيا نتيجة الانفجارات الداخلية والحركة، فتولدت الكواكب والنجوم، ومن جملتها المنظومة الشمسية والكرة الأرضية، ولا يزال العالم في توسع دائب.

٢- إن المُراد من الرتق هو كون مواد العالم متحدة، بحيث تداخلت فيما بينها وكانت تبدو وكأنها مادة واحدة، إلا أنها انفصلت عن بعضها بمرور الزمان، فأوجدت تركيبات

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

جديدة، وظهرت أنواع مختلفة من النباتات والحيوانات والموجودات الأخرى في السماء والأرض، موجودات كل منها نظام خاص وآثار وخواص تختص بها، وكل منها آية على عظمة الله وعلمه وقدرته غير المتناهية.

٣- إن المُراد من رتق السماء هو أنها لم تكن تمطر في البداية، والمراد من رتق الأرض أنها لم تكن تنبت النبات في ذلك الزمان، إلا أن الله سبحانه فتق الاثنين، فأنزل من السماء المطر، وأخرج من الأرض أنواع النباتات. والروايات المتعددة الواردة عن طرق أهل البيت (عليهم السلام) تشير إلى المعنى الأخير، وبعضها يشير إلى التفسير الأول.

ثم لا شك أن التفسير الأخير شيء يمكن رؤيته بالعين، وكيف أن المطر ينزل من السماء، وكيف تنفتق الأرض وتنمو النباتات، وهو يناسب تماما قوله تعالى: ﴿أو لم ير الذين كفروا﴾ وكذلك ينسجم وقوله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شئ حي﴾. إلا أن التفسيرين الأول والثاني أيضا لا يخالفان المعنى الواسع لهذه الآية، لأن الرؤية تأتي أحيانا بمعنى العلم. صحيح أن هذا العلم والوعي ليس للجميع ، بل إن العلماء وحدهم الذين يستطيعون أن يكتسبوا العلوم حول ماضي الأرض والسماء ، واتصالهما ثم انفصالهما، إلا أننا نعلم أن القرآن ليس كتابا مختصا بعصر وزمان معين ، بل هو مرشد ودليل للبشر في كل القرون والأعصار، ومن هذا يظهر أن له محتوى عميقا يستفيد منه كل قوم وفي كل زمان ، ولهذا نعتقد أنه لا مانع من أن تجتمع للآية التفاسير الثلاثة ، فكل في محله كامل وصحيح وقد قلنا مرارا : إن استعمال لفظ واحد في أكثر من معنى ليس جائزا فحسب ، بل قد يكون أحيانا دليلا على كمال الفصاحة ، وإن ما نقرؤه في الروايات من أن للقرآن بطونا مختلفة يمكن أن يكون إشارة إلى هذا المعنى(الشيرازي، ١٥٥-١٠/١٥٦).

إما دعوة القرآن إلى النظر والتأمل: فالقرآن يحفّز على التفكر والنظر في الكون، وهو ما يوازي منهج العلماء في استكشاف الظواهر الطبيعية. إنّ الانفصال والتكوين، والرتق والفتق في الكون تظهر قدرة الخالق في خلق النظام والتوازن عبر سنن دقيقة مدبرة، أي

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تدعو الإنسان للتأمل في هذه الآيات والإيمان بعظمة الله وحكمته المطلقة في تدبير الكون.

ثانيًا: أوجه الاختلاف والتباين: ولهذا المقصد موارد:

١- الهدف والمنهج: إنْ التفسير الشيعي غايته الهداية والتوحيد، بينما العلم الحديث غايته الفهم الفيزيائي التجريبي، فالمنهج التفسيري يحتكم إلى اللغة والبيان والرواية والعقل العقائدي، أما العلم فيحتكم إلى الفرضية والتجربة والرصد والمعادلة (الطوسي، ١٤٠٩ هـ: ١/٣٠).

٢- المفاهيم واللغة: إن لغة القُرآن بلاغية مقصودة للهداية، أما لغة العلم فهي رياضية مفاهيمية، ومثال ذلك: كلمة "سماء" في التفسير لا تعني دائمًا الفضاء الفيزيائي المعروف، بل قد تشمل مراتب من الخلق، كما بيّن الطباطبائي(رحمه الله)، (مُغنية، ١٩٨١ م: ١/٨٨).

٣- المصدر المعرفي: فالمُفسر الشيعي يستند إلى النص المعصوم وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، بينما العالم الفيزيائي يستند إلى الأدوات والتجارب التي قد تصيب أو تخطئ (البحراني: ٢/٦٤٠).

إنْ هذا التحليل المقارن يُؤكد أن منهج المُفسرين الشيعة يتّسم بالحذر المعرفي والانضباط المنهجي في تفسير الآيات الكونية، فلا يغلق الباب أمام العلوم الحديثة، ولا يفتحه بلا ضوابط. إنهم يتعاملون مع النص بوصفه مرشدًا للهداية والتفكر، لا كتاب علوم تجريبية، ويقرّون بأن للعلم دورًا في تعزيز الفهم، لا في تحديد المعنى.

وفي المقابل، يمكن للباحثين المسلمين أن يستفيدوا من علوم الكونيات في تدعيم التأمل، وليس في إثبات الإعجاز العلمي دون برهان لغوي وتفسيري واضح.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية بحثنا توصلنا إلى:

١- أثبتت الدراسة أن الآيات الكونية تمثل خطابًا قرآنيًا شاملًا للعقل والفطرة.

٢- أظهرت التفاسير الشيعية انفتاحًا معرفيًا على العلوم الكونية ضمن أطر التوحيد والعقلانية.

٣- هناك تقاطعات واضحة بين مضمون الآيات الكونية واكتشافات علم الفلك الحديث.

٤- علم الكونيات يمكن أن يكون أداة لفهم أعمق للآيات الكونية بدلًا من أن يُنظر إليه كمعارض للوحي.

٥- أبانت الدراسة عن قصور بعض التفاسير التقليدية في مواكبة التطور العلمي.

٦- يعزز التكامل بين التفسير العلمي والعقدي من مكانة القُرآن كمصدر للهداية الشاملة.

٧- ضرورة تطوير مناهج التفسير المعاصر للآيات الكونية باستلهام مناهج أهل البيت (عليه السلام).

٨- توصي الدراسة بمزيد من الأبحاث المُقارنة بين التفسير الشيعي والعلوم الطبيعية الحديثة.

التوصيات

١- ضرورة تطوير مناهج التفسير المعاصر للآيات الكونية باستلهام مناهج أهل البيت (عليه السلام).

٢- توصي الدراسة بمزيد من الأبحاث المُقارنة بين التفسير الشيعي والعلوم الطبيعية الحديثة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

١. السيد الشريف الرضي، (بدون تاريخ)، *حقائق التأويل*، (تحقيق: مُحَمَّد رضا آل كاشف الغطاء) بيروت، لبنان: دار المهاجر للطباعة والنشر والتوزيع.

٢. مُحَمَّد حسين الطباطبائي، (بدون تاريخ)، *الميزان في تفسير القُرآن*، قم، ايران: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

٣. أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (١٤١٨هـ)، *تفسير جوامع الجامع* (الطبعة ١)، (تحقيق: مُوسسة النشر الإسلامي) قم، ايران.

٤. أحمد بن فارس بن زكريا، (بدون تاريخ)، *معجم مقاييس اللغة*، (تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون) قم، ايران: مكتبة الاعلام الاسلامي.

٥. الدكتور عبد القادر سليم العلوي، (٢٠٠٥م)، *الكون والنظرية النسبية* (الطبعة ١)، القاهرة: دار الفكر العربي.

٦. الدكتور مُحَمَّد صالح النوايسه، (٢٠٠٨م)، *الثقوب السوداء رؤية في آفاق الكون* (الطبعة ١)، عمان، الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

٧. السيد حُسين البروجردي، (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م)، *تفسير الصراط المُستقيم*، (تحقيق: غلامرضا بن علي أكبر مولانا البروجردي) مُؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر.

٨. السيد حيدر الآملي، (١٣٢٨هـ)، *تفسير المحيط الأعظم* (الطبعة ٤)، (تحقيق: السيد محسن الموسوي التبريزي) مؤسسه فرهنگ و نشر نور علي نور.

٩. السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، (١٤٢٠هـ)، *تفسير سورة الحمد* (الطبعة ١)، مجمع الفكر الإسلامي.

١٠. الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن إدريس الحلّي، (١٤٠٩هـ)، *المُنتخب في تفسير القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: السيد مهدي الرجائي) قم، ايران: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١١. الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م)، *تفسير مجمع البيان* (الطبعة ١)، (تحقيق: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين) بيروت، لبنان: مُوسسة الأعلمي.

١٢. الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، (١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش)، *تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب* (الطبعة ١)، (تحقيق: حُسَين درگاهي) مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي.

١٣. المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، (١٤١٦هـ - ١٣٧٤ش)، *التفسير الصافي* (الطبعة ٢)، (تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي) طهران، ايران: مكتبة الصدر.

١٤. المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني، (١٤١٨هـ-١٣٧٦ش)، *التفسير الأصفى* (الطبعة ١)، (تحقيق: مركز الابحاث والدراسات الاسلامية) مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي.

١٥. دكتور هاني رزق، (٢٠١١م)، *الكون دراسة في علم الكونيات الحديث* (الطبعة ٢)، القاهرة، مصر: الهئية المصرية العامة للكتاب.

١٦. صدر الدين مُحَمَّد بن ابراهيم الشيرازي، (١٤٠٢هـ - ١٣٦٠ ش)، *أسرار الآيات*، (تحقيق: مُحَمَّد خواجوى) انتشارات انجمن اسلامى حكمت وفلسفه ايران.

١٧. عبد الله شبر، (١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م)، *تفسير القُرآن الكريم* (الطبعة ٣)، (تحقيق: حامد حفني داود) السيد مُرتضى الرضوي.

١٨. عبدالرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي، (١٤٠٩هـ)، *العين* (الطبعة ٢)، (تحقيق: مهدي المخزومي، و ابراهيم السامرائي) مُؤسسة دار الهجرة.

١٩. فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، (١٤٢٣ هـ)، *زبدة التفاسير* (الطبعة ١)، (تحقيق: مُؤسسة المعارف) قم، ايران: مُؤسسة المعارف الاسلامية.

٢٠. مُحْمَّد بن الحسن الطوسي، (١٤٠٩ هـ)، *التبيان في تفسير القُرآن* (الطبعة ١)، (تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي) مكتب الاعلام الاسلامي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٢١. مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني، (بدون تاريخ)، *متشابه القرآن ومختلفه* (الطبعة بدون طبعة) .

٢٢. مُحَمَّد جواد البلاغي النجفي، (١٣٥٢هـ-١٩٣٣م)، *آلاء الرحمن في تفسير القرآن*.

٢٣. مُحَمَّد جواد مُغنية، (١٤٠٣ هـ-١٩٨٣م)، *التفسير المبين* (الطبعة ٢)، مُؤسسة دار الكتاب الاسلامي.

٢٤. مُحَمَّد جواد مُغنية، (١٩٨١ م)، *التفسير الكاشف* (الطبعة ٣)، بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.

٢٥. مير سيد علي الحائري الطهراني، (١٣٣٧ ش)، *تفسير مقتنيات الدرر*، الشيخ مُحَمَّد الاخوندي مدير دار الكتب الاسلامية.

٢٦. ناصر مكارم الشيرازي، (بلا تاريخ)، *الامثل في تفسير كتاب الله المنزل*.

٢٧. هاشم الحسيني البحراني، (بدون تاريخ)، *البرهان في تفسير القُرآن*، (تحقيق:مُؤسسة البعثة قسم الدراسات الاسلامية) قم، ايران.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

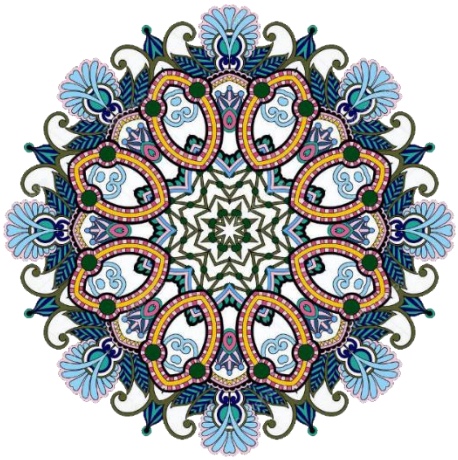

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i53.21065

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي